زهراء تازارين
من أجل حق الفتيات في التعليم

نيسان – أيلول ٢٠٢٤ (٩ أشهر)

إخلاء مسؤولية

مركز ضحايا التعذيب (CVT) – برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان

إن الآراء المعبَّر عنها في هذه الوثيقة لا تعكس بالضرورة آراء برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان. ولا يدافع البرنامج عن تكتيكات أو سياسات محددة.

معلومات حقوق التأليف والنشر

يتم تشجيع استخدام مصادر ومواد التكتيكات الجديدة المشار إليها في هذه الوثيقة، سواء بأكملها أو أجزاء منها، شريطة أن يتم توزيع المواد على أساس رخصة المشاعات الإبداعية: نسبة المشاع الإبداعي – غير تجاري – المشاركة بالمثل 4.0 دولي https://bit.ly/3lGzgED.

النسبة: يرجى ذكر «مركز ضحايا التعذيب – برنامج التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان» بالإضافة إلى أي نسبة أصلية يتم تقديمها. غير تجاري: يجب عدم استخدام هذه المواد لغرض الربح. المشاركة بالمثل: إذا قمت بتعديل هذا العمل أو تحويله أو البناء عليه، فلا يحق لك توزيع العمل الناتج إلا بموجب نفس الرخصة أو رخصة مشابهة أو متوافقة. وسنكون في غاية الامتنان إذا ما شاركتنا بهذا العمل.

التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان

ظهرت التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان، وهو أحد برامج مركز ضحايا التعذيب، كجهة مبتكره للتكتيكات، وقائدة للتحالفات، وكمركز يدعو إلى حماية حقوق الإنسان من موقع فريد من نوعه – وهو موقف التعافي واستعادة القيادة المدنية. ومنذ عام 1999، قامت التكتيكات الجديدة في حقوق الانسان باستحداث موارد مميزه – تتمحور حول تحليل الحلول المحتملة بدلاً من قضايا محددة، أو مناطق جغرافية، أو فئات مستهدفة – والتي تسمح للنشطاء بالتعرف على العناصر المميزة للوضع الراهن، والسعي الى استخدام اساليب نجحت في اماكن اخرى وتطبيقها في مناطق اخرى أوعلى قضايا جديدة. ومنذ نشأة البرنامج، شارك نشطاء حقوق الإنسان من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في أنشطة «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان»، بما في ذلك ورشات عمل إقليمية، وندوة دولية، والحوارات الإلكترونية، وإعداد منشورات، وغير ذلك. وشجع هؤلاء النشطاء «التكتيكات الجديدة» على توفير تدريب وموارد أكثر تركيزاً في المنطقة. وفي عام 2009، أطلقت «التكتيكات الجديدة» مبادرة لدعم نشطاء حقوق الإنسان في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. ومنذ إطلاقها، وصلت مبادرة «التكتيكات الجديدة في حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا» إلى أكثر من 2،145 ناشطاً في مجال حقوق الإنسان من أكثر من 305 منظمة في 13 بلداً وقدّمت منحاً فرعية إلى 16 منظمة في سبعة بلدان لتنفيذ حملات مدافعة. وعقدت «التكتيكات الجديدة» شراكة مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية – (2010 – 2013) ومع برنامج USAID لدعم مبادرات المجتمع المدني (2014 – 2018) لتوفير التدريب والتوجيه في مجال المدافعة القائمة على حقوق الإنسان باستخدام منهجية الخمس خطوات لاستراتيجيات فعالة. لمزيد من المعلومات:

- الموقع الإلكتروني لبرنامج التكتيكات الجديدة
- الموقع الإلكتروني لمركز ضحايا التعذيب

نظرة عامة

قضية المدافعة

عادةً ما يكون هذا الهدف متوسط المدى ويُوضع لفترة تتجاوز مدة دعم «التكتيكات الجديدة» للحملة (سنتين إلى أربع سنوات).

من المتوقع أن توافق المديرية الإقليمية للتعليم على قرار تشغيل 3 غرف تعليمية للفتيات اللائي تتراوح أعمارهن بين 5 سنوات و12 سنة في منطقة تيزرين في مجتمع الزيتون بحلول نهاية عام 2024.

*ملاحظة: هذه الفصول التعليمية منفصلة وليست جزءًا من مدرسة قائمة، لأنه لا توجد مدارس في المنطقة.

الرؤية

في المستقبل، مجتمع مغربي تتمتع فيه الفتيات بجميع حقوقها، مما يضمن حق الفتيات اللاتي يعشن في الريف واللاتي تتراوح أعمارهن بين 5 سنوات و12 سنة في التعليم.

مجال التركيز القائم على حقوق الإنسان [1]

الحق في التعليم – الإعلان العالمي لحقوق الإنسان،المادة 26 [2].

المنطقة الجغرافية

كامل منطقة قرية تازارين، إقليم تطوان في المغرب.

عناصر إجراء المدافعة [3]

يتمثل التحدي الذي يواجه العديد من منظمات المجتمع المدني في التمييز بين الانشغال بالأنشطة وتنفيذ الإجراءات التكتيكية التي تعزّز جهود المدافعة بشكل استراتيجي. ومن أجل مساعدة المنظمات على تقييم كيفية إنفاق الموارد الثمينة بشكل أفضل، تعرض دراسة الحالة هذه أربعة من مجالات الإجراء المطلوبة لإجراء أي حملة مدافعة:

- البناء التنظيمي للحملة
- الحشد
- البحث
- إشراك صنّاع القرار

الغايات التكتيكية [4]

تقدم «التكتيكات الجديدة» أربعة تصنيفات للغايات التكتيكية القائمة على حقوق الإنسان والتي توفر توجيهًا استراتيجيًا لجهود المدافعة.

- تركز هذه الحملة على التدخل.

فترة تنفيذ الحملة

نيسان–أيلول 2024 (9 أشهر).

[1] المصدر: تم إيجاد وتكييف المعلومات المتعلقة بمجالات الحقوق الأربعة هذه في «اكتشف حقوق الإنسان: نهج حقوق الإنسان لعمل العدالة الاجتماعية»، المدافعون عن حقوق الإنسان. منهجية التكتيكات الجديدة تستخدم: السلامة والأمان؛ وعدم التمييز؛ والمشاركة؛ والحماية – المساءلة. ملاحظة: يمكن وضع الحقوق المذكورة في هذه «الفئات» الأربع في أي مجال حسب السياق الذي يتم فيه انتهاك الحق. على سبيل المثال، المادة 23: قد يتم وضع الحق في الانضمام إلى نقابات العمال في «السلامة والأمان» بدلاً من «المشاركة» حيث يكون التنظيم النقابي أو الانضمام إلى نقابة أمراً خطراً.

[2] الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، المادة26: لكلِّ شخص حقٌّ في التعليم. ويجب أن يُوفَّر التعليمُ مجَّانًا، على الأقل في مرحلتيه الابتدائية والأساسية. ويكون التعليمُ الابتدائيُّ إلزاميًّا. ويكون التعليمُ الفنِّي والمهني متاحًا للعموم. ويكون التعليمُ العالي مُتاحًا للجميع تبعًا لكفاءتهم.

[3] يأتي تحديد عناصر إجراء المدافعة الأربعة المبينة في «حقيبة نماذج أردنية لحملات مدافعة» من تجربة المدافعة التي قام بها السيد فيصل أبو السندس، المدير التنفيذي السابق للجمعية الملكية لحماية البيئة البحرية في الأردن. وكان السيد فيصل ابو السندس مدرباً في منهجية التكتيكات الجديدة منذ عام 2010 ومدرباً رئيسياً على هذه المنهجية منذ عام 2011. وأثناء استخدم منهجية الخمس خطوات للاستراتيجيات الفعالة للتكتيكات الجديدة في جهود المدافعة التي قامت بها منظمته وأثناء تدريب منظمات مجتمع مدني أخرى على استخدام هذه المنهجية، فقد حدّد عناصر إجراء المدافعة هذه لتقييم التقدّم المُحرَز. وتحتاج المزايا والعيوب المتعلقة باستخدام التكنولوجيا في كل عنصر من عناصر إجراء المدافعة إلى فحص فيما يتعلق بمدى ملاءمته للفئات المستهدفة المقصودة ولأهداف حملة المدافعة.

[4] فئات الغايات التكتيكية الأربعة القائمة على حقوق الإنسان هي:
الوقاية: تعد تكتيكات تهدف إلى منع وقوع انتهاكات وشيكة، أو وضع عقبات لردع الإساءة أو إزالة احتماليات لإحداث الإساءة.
التدخل: تعد تكتيكات تهدف إلى التدخل في حالات إساءة وإنكار لحقوق الإنسان طويلة الأمد ومستمرة (مثل التمييز والتهميش).
التعويض: تعد تكتيكات تهدف إلى استعادة وإعادة بناء حياة الضحايا والمجتمعات بعد الانتهاكات للتشافي، والسعي لتحقيق العدالة والمصالحة والتعويضات للضحايا والمجتمعات.
الترويج: تعد تكتيكات تهدف إلى تطوير رؤية لمجتمع حر وعادل وإلى تعزيز حقوق الإنسان من خلال بناء مجتمعات وثقافات ومؤسسات تُفهم فيها الحقوق وتُعزز وتُحترم وتُحمى.
للحصول على موارد لإشراك مجموعتكم في استكشاف التكتيكات وتكييفها، يرجى الاطلاع على مجموعة أدواتنا الاستراتيجية.

بيان نتيجة الحملة

تختلف النتيجة عن هدف المناصرة. يحدد هذا البيان هدف المدافعة قصير المدى للحملة. وعادة ما تكون هذه الفترة الزمنية من 6 إلى 12 شهرًا.

يساعدك جزءان مهمان من استراتيجيتك على معرفة ما إذا كانت حملتك ناجحة. حدد هذين الأمرين قبل اتخاذ أي إجراء.

- أولاً، حدد النتائج التي تنوي تحقيقها خلال فترة الحملة.
- ثانيًا، حدد مؤشرات النجاح لكل نتيجة قبل بدء حملتك.

سيساعدك هذان الأمران في تحديد أفضل الإجراءات التي يجب اتخاذها. وسيساعدك هذا في التحقق مما إذا كانت تكتيكاتك تعمل بفعالية. بخلاف ذلك، يمكنك تغيير التكتيكات لتحقيق النتائج التي تريدها. ولهذا فائدة إضافية تتمثل في ضمان وضوح الأهداف والتكتيكات قصيرة ومتوسطة المدى لدى المشاركين في الحملة. وسيساعدك هذا في معرفة ما إذا كانت حملتك قد حققت النتائج التي كنت تقصدها. وسيساعدك في معرفة تقدمك نحو هدف المدافعة الخاص بك. للحصول على مساعدة في تطوير النتائج ومؤشرات النجاح، راجع مجموعة أدوات تقييم المدافعة والموارد الخاصة بنا.

أولاً، حددت جمعية مواطنة ومساواة بيان النتيجة هذا لتركيز حملتها التي تستغرق 9 أشهر.

بيان النتيجة للحملة (هدف الحملة قصير المدى):

إشراك صناع القرار – بناء توافق في الآراء

نتيجة لعملنا، نأمل أن يساعد مجلس عمالة تطوان في صياغة التوصيات المتعلقة بالفصول الدراسية الجديدة.

تم تحديد مجلس عمالة تطوان كمجموعة مستهدفة رئيسية. هذا المجلس الإقليمي هو هيئة مؤسسية مهمة لصنع القرار إذ كان دعم المجلس الإقليمي لحملتهم أمرًا بالغ الأهمية لإحراز تقدم في هدف المدافعة لإنشاء ثلاثة فصول دراسية في مجتمع الزيتون بمنطقة قرية تازارين.

مؤشرات النجاح

قد يكون اختيار مؤشرات نجاح جيدة أمرًا صعبًا. من المهم أن تكون مؤشرات النجاح مفهومة بسهولة ووضوح إذ تعتبر مؤشرات النجاح معايير محددة وثابتة للنتائج يمكن مقارنتها بما يحدث بالفعل بعد اتخاذ الإجراء. حدد ثلاثة مستويات من النجاح لكل بيان نتيجة.

حددت جمعية مواطنة ومساواة مؤشرات النجاح التالية لحملتها:

مؤشر نجاح كافٍ: موافقة مجلس عمالة تطوان الإقليمي على عقد اجتماع تواصلي مع فريق الحملة.

مؤشر نجاح تام: انضمام المجلس الإقليمي إلى الحملة.

مؤشر نجاح مبهر: عقد المجلس الإقليمي اجتماعات مع المؤسسات المعنية بقطاع التعليم لعرض التوصيات المتعلقة بالفصول التعليمية الجديدة.

مجالات إجراء المدافعة

تواجه العديد من منظمات المجتمع المدني صعوبة في إثقال كاهلهم بأنشطة غير استراتيجية. ومن الصعب اختيار إجراءات تكتيكية تدفع بجهود المدافعة بشكل استراتيجي. وسيساعد الاهتمام بمجالات إجراء المدافعة الأربعة هذه في إرشاد أي حملة مدافعة. وتساعد هذه المجالات المنظمات على تقييم أفضل لكيفية استخدام مواردها الثمينة. وتشمل هذه المجالات بناء القدرات الداخلية والبحث والحشد والتواصل مع صناع القرار.

حددت حملة جمعية مواطنة ومساواة ثلاث مجالات لتركيز جهودها. تسلط دراسة الحالة هذه الضوء

على النجـــاح في ثلاثة مجـــالات لإجراء المدافعة مـــع التركيز الأســـاسي على إشراك صناع القرار:

- البحث
- الحشد
- إشراك صناع القرار

نشـــأ تحديد مجـــالات العمل الأربعـــة مـــن خبرة المدافعة للســـيد فيصل أبو ســـندس. وبصفتـــه المدير التنفيذي الســـابق للجمعية الملكية لحمايـــة الطبيعة في الأردن (JREDS)، اســـتخدم منهجيـــة «التكتيكات الجديـــدة». وقد كان الســـيد أبو ســـندس مدربًـــا على منهجية «التكتيـــكات الجديدة» منـــذ عام 2010 ومدربًا رئيســـيًا على المنهجية منـــذ عام 2011. وقد اســـتخدم في جهود المدافعة لمنظمتـــه. كما قام بتدريب منظمات مجتمع مـــدني أخرى على اســـتخدامها. وخلال ذلك، حـــدد مجالات العمل الأربعـــة هذه لتقييم التقـــدم. وقد كانت مجالات العمـــل الأربعة هذه مفيدة جـــدًا في الاختيار الاستراتيجـــي للتكتيكات. من أهـــم النقاط التي يجـــب أخذها بعين الاعتبـــار أن تقوم بتقييم فوائـــد وعيوب اســـتخدام التكنولوجيا في كل مجال من مجـــالات عمل المدافعـــة هذه. قم بتقييـــم الاســـتخدامات المحتملـــة للتكنولوجيا لتحقيق أهـــداف حملة المدافعة. يحتـــاج هذا إلى فحـــص دقيق لمدى ملاءمتـــه للمجموعات المســـتهدفة المقصودة.

خلفية

نبذة عن الجمعية

جمعية مواطنة ومساواة هي منظمة وطنية لها عدة فروع في جميع أنحاء المغرب. يقع مقرها الرسمي في مراكش. وقد نفّذ فرع إقليم تطوان، الذي تأسس في 5 ديسمبر 2019 هذه الحملة. من بين الأهداف التأسيسية للمنظمة تعزيز قيم المواطنة الكاملة. ويشمل ذلك ترسيخ مبادئ المساواة بين الجنسين داخل المجتمع. وتولي المنظمة اهتمامًا خاصًا بدعم الشباب والنساء. وتقوم بذلك من خلال برامج التوعية والتعليم. كما تنفذ المنظمة مشاريع التمكين الاقتصادي.

مهمة المنظمة: رؤية جيل يضمن المساواة للجميع.

تعطي الجمعية الأولوية للعمل في المناطق الريفية. وينبع ذلك من إيمانها بأهمية العدالة وتكافؤ الفرص للجميع. وإدراكًا منها بأن المناطق الحضرية غالبًا ما توفر المزيد من الموارد والفرص، توجه الجمعية جهودها نحو المجتمعات الريفية حيث يكون هذا الدعم محدودًا. ومن الجدير بالذكر أن الجمعية تولي اهتمامًا خاصًا للأطفال، بهدف غرس قيم المواطنة والمساواة منذ سن مبكرة. وينبع هذا من إيمان الجمعية الراسخ بحق كل طفل في التعليم. وتؤمن الجمعية بأهمية حمل هذه الرسالة إلى الأجيال القادمة.

القضية

شكلت قضية تعليم الفتيات في المغرب تحديًا كبيرًا منذ ما قبل استقلال البلاد. ولا يزال الحصول على التعليم صعبًا بشكل خاص بالنسبة للفتيات. وذلك على الرغم من الجهود التي بذلها المغرب من خلال خطط واستراتيجيات وقرارات مختلفة لتحسين الوضع. إلا أن الفتيات ظللن مستبعدات من هذه القرارات. ويعزى ذلك إلى حد كبير إلى العقلية الأبوية السائدة في المجتمع المغربي. وكما هو الحال في العديد من المجتمعات العربية الأخرى، يعطي المجتمع المغربي الأولوية لتعليم البنين على تعليم الفتيات. ويتضح ذلك بشكل خاص في المناطق الفقيرة والمهمشة.

نتيجة لذلك، ظهرت العديد من المبادرات لتشجيع تعليم الفتيات. وخاصة التعليم كوسيلة لتمكينهن. فالتعليم يمكن الفتيات من المساهمة في عملية التنمية في البلاد. وقد نشأ هذا المنظور من الحركة النسوية. وتعتبر هذه القضية شاغلًا رئيسيًا للعديد من المنظمات. وخاصة تلك التي تعمل في تقاطع حقوق الإنسان مع حقوق المرأة.

هناك العديد من التحديات في المناطق الريفية التي تعيق تعليم الفتيات.

- أولاً، بعد المدارس عن المناطق السكانية المركزية. يصعب على الأسر إرسال بناتهن إلى مدارس تقع بعيدًا عن مجتمعاتهن. وهذا ليس صعبًا على الآباء فحسب، بل بشكل خاص على الأمهات، اللائي غالبًا ما يكنّ ربات الأسر.

- ثانيًا، على الرغم من وجود مبادرات لتوفير النقل المدرسي، إلا أن هذه الخدمات ليست مجانية. تعتمد الأسر في المناطق النائية على الزراعة كمصدر دخلها الرئيسي. وغالبًا لا تستطيع تحمل رسوم النقل.

• ثالثًا، قضية السلامة. تواجه الفتيات مشاكل إضافية تتعلق بالنقل المدرسي. ويشمل ذلك التحرش والازدحام. وقد دفع هذا بعض الأسر إلى التوقف عن إرسال بناتهن إلى المدرسة كإجراء احترازي.

أشارت استطلاعات سابقة في منطقة تازارين إلى أن عدد الأولاد الملتحقين بالتعليم منخفض للغاية. ونتيجة لذلك، فإن وضع الفتيات في هذه المنطقة أكثر سوءًا. لم تحصل العديد من الفتيات على التعليم قط. وقد ساهم ذلك في قضية زواج الأطفال أو الانخراط في العمل المنزلي.

كانت كل هذه العوامل هي القوة الدافعة وراء إطلاق هذه الحملة. وقد هدفت إلى ضمان فرص تعليمية للفتيات في المناطق الريفية والفقيرة. كما هدفت إلى معالجة هذه القضايا الأساسية، فتعمل جمعية مواطنة ومساواة على تمكين الفتيات من المشاركة بنشاط في تنمية المجتمع.

موقع الحملة

استهدفت الحملة ما يُعرف بقرية تازارين، التي تواجه تحديات جغرافية كبيرة نظرًا لوقوعها على أعلى قمة في منطقة تطوان، حيث تشهد المنطقة ظروفًا مناخية قاسية تتميز بشدة البرودة في الشتاء والحرارة في الصيف، وعلى الرغم من الكثافة السكانية الكبيرة في القرية ومحيطها، إلا أنها تفتقر إلى المدارس حتى للبنين.

وتازارين، وهو اسم يعني «كروم العنب» بصيغة الجمع بينما مفرده «تازارت» كما يلفظه السكان المحليون، هي منطقة تابعة لمشيخة الجبل، التي تُعد بدورها إحدى المشيخات المكونة للجماعة الترابية للزيتون، والواقعة في جبال الحجر الجيري لبني حزمار جنوب مدينة تطوان. وتضم مشيخة الجبل عدة قرى تشمل دار الحلقة ودار الغازي ودار بني عيسى وإسعدن وتازارين ودار الراعي ودار الخنوس وأشروضان ودار خرخور، وتتراوح ارتفاعات هذه القرى بين 800 و1000 متر فوق مستوى سطح البحر.

تتميز المنطقة بتضاريس جبلية واضحة المعالم، تتخللها وديان عميقة ووديان ضيقة مهيبة، وتضم أعلى القمم مثل جبل حافة صفا (المعروف أيضًا باسم «الراديو») بارتفاع 1237 مترًا، وجبل بوزيتون بارتفاع 1215 مترًا، وجبل كدية العتبة بارتفاع 1189 مترًا. وتتكون هذه الجبال من الحجر الجيري ذي التربة القلوية، مما يؤدي إلى غطاء نباتي متفرق باستثناء بعض الوديان الضيقة وبين الوديان وعلى بعض المنحدرات.

أبرز إنجازات الحملة

حققت حملة زهراء تازارين من أجل حق الفتيات في التعليم هدفها للمدافعة.

وافقت المديرية الإقليمية للتعليم على قرار إنشاء ثلاث قاعات دراسية في منطقة تازارين التابعة لمجتمع الزيتون بحلول نهاية عام 2024.

وقد تمكنت حملة الجمعية من الحصول على الموافقة لإنشاء قاعتين دراسيتين للتعليم الابتدائي، بالإضافة إلى موافقة المديرية على إنشاء قاعة واحدة للتعليم ما قبل المدرسي استنادًا إلى قانون إلزامي صدر مؤخرًا. كما نجحت الحملة في الحصول على دعم مالي، مما أدى إلى تجاوزها هدف المدافعة الأصلي بتحقيق الموافقة. وقد بدأت أعمال البناء في قاعتي التعليم الابتدائي في يناير 2025، وهو ما يمثل انتصارًا هامًا لتوسيع فرص الحصول على التعليم في هذا المجتمع الريفي.

وقد نجحت الحملة في بناء توافق في الآراء مع ثلاثة من صناع القرار الرئيسيين لتحقيق هذه النجاحات، حيث لعب كل منهم دورًا هامًا في تقدم الحملة:

• هيئة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع في تطوان:

تماشت أهداف الحملة مع مهمة الهيئة، مما دفعها إلى الموافقة على دعم الحملة وتقديم رأي استشاري هام أثر في صناع القرار الآخرين.

• مجلس جهة تطوان:

قدمت أبحاث الحملة معلومات حاسمة حول معدلات التسرب المدرسي بين الأطفال، كما قدم الرأي الاستشاري لهيئة تطوان دعمًا هامًا للحملة، واستجاب مجلس جهة تطوان بتقديم دعم مالي أساسي لبناء قاعتين دراسيتين للتعليم الابتدائي.

• المديرية الإقليمية للتعليم

تعتبر موافقة المديرية الإقليمية للتعليم ضرورية لأي وحدات تعليمية جديدة. وقد كان الدعم المالي الذي التزم به المجلس الإقليمي حاسمًا في الحصول على هذه الموافقة. ومع توفر الدعم المالي، قدمت المديرية الإقليمية للتعليم الموافقة المطلوبة، علمًا بأن القانون يلزم الآن بتوفير التعليم ما قبل المدرسي، إلا أن تنفيذه في المجتمعات الريفية لا يزال متأخرًا عن المناطق الحضرية. وقد شملت موافقة المديرية:

- قاعتين دراسيتين للتعليم الابتدائي.
- قاعة واحدة للتعليم ما قبل المدرسي.

ونتيجة لذلك، نجحت الحملة في تعزيز فرص الحصول على التعليم ما قبل لمدرسي والابتدائي في منطقة تازارين.

ملخص إنجازات مجال عمل المدافعة:

- **البحث:**

جمع بيانات بحثية مجتمعية حول معوقات تعليم الفتيات في المناطق الريفية

- قامت جمعية المواطنة والمساواة بجمع وعرض بيانات تعليمية هامة على المجتمع وصناع القرار. كشف البحث أن ٪57.5 من جميع الأطفال قد تسربوا من المدرسة، كما أظهرت البيانات ارتفاع معدل التسرب بين الفتيات اللاتي تبلغ أعمارهن 12 عامًا فما فوق ليصل إلى ٪70. وقد ساهم ذلك في زيادة الوعي والدعم لمعالجة معدلات تسرب الأطفال في المجتمع.

- **الحشد:**

تشكيل تحالف استراتيجي

- كان التعاون بين رئيسة جمعية المواطنة والمساواة ورئيسة هيئة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع في تطوان تحالفًا استراتيجيًا هامًا. وقد أسفر اجتماع بينهما عن الحصول على دعم رسمي من الهيئة، مما أدى إلى توافق أهداف الحملة مع مهمة الهيئة. ونتيجة لذلك، وافقت الهيئة على دعم الحملة، ومهد اتفاق متبادل الطريق لعقد اجتماعات مستقبلية لضمان استمرار الدعم. قدمت الهيئة رأيًا استشاريًا هامًا إلى مجلس جهة تطوان، مما عزز مصداقية الحملة وأثر على قرارات المجلس. وقد ساهم هذا التحالف في تحقيق الهدف التكتيكي المتمثل في الحصول على دعم وتوجيه رسمي.

المدافعة الوطنية

- نجحت الحملة في تحقيق مشاركة واسعة من أصحاب المصلحة. وقد استقطب حدث أقيم في 10 سبتمبر 2024 مشاركين متنوعين شملوا:

- ممثلين سياسيين
- سلطات محلية
- مسؤولين في قطاع التعليم
- مسؤولين تعليميين
- نقابات المعلمين
- فاعلين في المجتمع المدني

وقد أتاحت هذه المنصة الوطنية لحملة الجمعية عرض نتائج أبحاثها. وكانت هذه الفرصة للتفاعل مع هذا النطاق الواسع من أصحاب المصلحة هامة، حيث ساهمت هذه المشاركة الواسعة في إجراء مناقشة شاملة حول تحديات التعليم في المناطق الريفية، ووضعت توصيات لتحسين النظام المدرسي المغربي. كما ونجحت الحملة في المدافعة عن تعميم التمدرس في المناطق الريفية، وتمكنت الجمعية من التركيز على قضايا عدم التمدرس في دوار تازارين. كما أتاح هذا الحدث فرصة لعقد اجتماع مع حزب التقدم والاشتراكية.

إشراك صناع القرار:

نجحت جمعية المواطنة والمساواة في بناء إجماع بين ثلاثة صناع قرار رئيسيين

- قامت الحملة بإشراك تحالف استراتيجي والاستفادة من دعمه: قدمت هيئة تطوان للمساواة وتكافؤ

الفرص ومقاربة النوع دعمها للحملة، وأصدرت رأيًا استشاريًا هامًا، الأمر الذي عزز الدعم المطلوب من رئيس مجلس جهة تطوان.

- حصلت الحملة على دعم حاسم من اثنين من صناع القرار الرئيسيين لتحقيق هدفها.

قدم مجلس جهة تطوان تمويلًا في الميزانية لوحدتين دراسيتين للتعليم الابتدائي، وقد عُقد اجتماع أولي حضوري مع نائب الرئيس، تلاه اجتماع متابعة هام عبر الهاتف مع رئيس المجلس. وبتحقيق الحملة إنجازًا هامًا بتأمين دعم الرئيس، وافق مجلس الجهة على تخصيص الأموال لوحدتين دراسيتين، مما أظهر دعمًا قويًا لمبادرات الحملة ومثّل خطوة كبيرة إلى الأمام.

كما منحت المديرية الإقليمية للتعليم الموافقة المطلوبة لإنشاء وحدتين دراسيتين للتعليم الابتدائي ووحدة واحدة للتعليم ما قبل المدرسي، وقد حصلت الحملة على دعم المدير الإقليمي للتعليم المعين حديثًا في بداية العام الدراسي 2024–2025.

نشأت شراكة مثمرة، حيث وافقت المديرية الإقليمية للتعليم على بناء قاعتين دراسيتين للتعليم الابتدائي وقاعة واحدة للتعليم ما قبل المدرسي. وبالتعاون مع مجلس جهة تطوان، تم تأمين ميزانية مشتركة، واتُخذ القرار النهائي في أكتوبر 2024. وقد بدأ بناء القاعتين التعليميتين في نهاية نوفمبر 2024 واستمر حتى يناير 2025.

المكونات الرئيسية للحملة

توضح المعلومات التالية الخيارات التكتيكية للحملة وتنفيذها. قامت الجمعية بتغيير وتكييف إجراءاتها بناءً على المعلومات والموارد والسياق الجديدة. حددت حملة الجمعية هدفًا رئيسيًا قصير الأجل للنتائج المرجوة من الحملة. وقد ساعدهم ذلك في التوجه نحو هدفهم الشامل للمدافعة. حدد الهدف قصير المدى إشراك صناع القرار مع التركيز على بناء توافق في الآراء. احتاجت الحملة إلى بناء توافق في الآراء مع صناع القرار لتحقيق كل من هدفها قصير المدى وهدفها الشامل.

بيان الهدف قصير المدى

- إشراك صناع القرار – بناء توافق في الآراء

نتيجة لعملنا، نأمل أن يساعد مجلس جهة تطوان في صياغة التوصيات المتعلقة بالفصول الدراسية الجديدة.

قدمت كل من التكتيكات المختارة لبنات بناء لتحقيق هذا الهدف قصير المدى. وكان هذا الهدف قصير المدى بمثابة لبنة بناء للوصول إلى هدف المدافعة الشامل للحملة. لقد احتاجوا إلى موافقة صناع القرار الرئيسيين على وحدات تعليمية جديدة في مجتمعهم.

تطلبت بعض التكتيكات المختارة تعديلات وتكيفات. لكن كل تكتيك دعم ودفع حملتهم إلى الأمام. ساهم كل تكتيك بنجاحات في تحقيق أهدافهم.

تشارك دراسة الحالة هذه الجوانب لكل تكتيك تم استخدامه خلال الحملة:

- هدف التكتيك (الهدف هو الشخص أو المجموعة أو المكان المقصود الذي يسعى التكتيك إلى التأثير فيه).
- تركيز مجال العمل (البحث، الحشد، وإشراك صناع القرار).
- التكتيك والتنفيذ.
- التحديات التي واجهت أو تم تحديدها أثناء التنفيذ (إذا وُجدت).
- الإنجازات الرئيسية.

الفئة المستهدفة: الفتيات في سن الدراسة

مجال عمل المدافعة – البحث: معلومات [تقييم الاحتياجات، معلومات حول القضية، إلخ.]

التكتيك والتنفيذ

إجراء استبيان مع المجموعة المستهدفة (الفتيات في سن الدراسة) لمعرفة عدد الفتيات اللاتي تسربن من المدرسة أو اللاتي لم يلتحقن بالمدارس في منطقة دوار تازارين.

قام فريق الحملة بتطوير وإجراء استبيان مفصل. وقد دفع هذا الهدف التكتيكي لتقييم نسبة التسرب من المدارس. كان هذا التكتيك فعالاً في تحديد مدى مشكلة التسرب في المنطقة، مما أتاح تحديد الآثار والعوائق التي تواجه تعليم الفتيات.

شملت خطوات التكتيك:

- اجتماعات داخل فريق الحملة لإعداد الاستبيان.
- التواصل المباشر مع الأسر لجمع إجابات الاستبيان للمسح المجتمعي.
- تجميع المعلومات لتحديد الآثار والعوائق.

تواصل الفريق مع الأسر المستهدفة، مع التركيز على الأسر التي لديها أطفال معرضون لخطر التسرب.

في مجتمع القرية، تنتشر المنازل مع وجود مسافة بينها. يضم كل منزل عدة عائلات تنتمي إلى عائلة ممتدة، وفقًا لنظام القبائل التقليدي. يشمل ذلك الأب وأبنائه المتزوجين وزوجاتهم وأحفادهم. عادةً، يستوعب كل منزل عائلتين إلى ثلاث عائلات. بالنسبة للمسح، تم استهداف 40 منزلًا، وهو ما يمثل حوالي 80 إلى 120 عائلة. ويرجع الاختلاف في العدد إلى عدم إدراج بعض العائلات في المسح لعدم وجود أطفال في سن الدراسة لديهم.

نجح البحث عبر الاستبيان في جمع معلومات حاسمة حول الوضع التعليمي للأطفال في المنطقة. وكشفت البيانات أن ٪57.5 من جميع الأطفال قد تسربوا من الدراسة. كما كشفت البيانات عن معدل تسرب كبير بين الفتيات اللاتي تبلغ أعمارهن 12 عامًا فما فوق، حيث بلغ ٪70. وكانت هذه معلومات مهمة للمجتمع وصناع القرار.

التحديات

تم تحديد تحدٍ خلال مرحلة البحث، وهو التأثير المحتمل لقانون التعليم الإلزامي للطفولة المبكرة الذي صدر مؤخرًا. يتطلب القانون التحاق الأطفال بمرحلة ما قبل الابتدائية (رياض الأطفال) قبل دخول المدرسة الابتدائية. ويتعين على وزارة التربية والتعليم تضمين فصول دراسية للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة مع أي بناء جديد لمؤسسة تعليمية.

أثارت الحملة مخاوف من أن هذا قد يؤدي بالفعل إلى نسبة أعلى من التسرب في المناطق الريفية في المستقبل. وقد يرجع ذلك إلى الأسر التي لا تستطيع أطفالها الحصول على التعليم ما قبل المدرسي. يمكن لهذا التغيير القانوني أن يؤدي إلى تفاقم المشكلات القائمة في المجتمعات الريفية، ويؤثر بشكل خاص على الفتيات اللاتي هن بالفعل عرضة لخطر التسرب بنسبة عالية. تمكنت الحملة من مناقشة القانون الإلزامي لتسليط الضوء على هذا التحدي الكبير الذي يواجه أطفال الريف. وشددت الحملة على أن تنفيذه موجود في المناطق الحضرية، لكن تطبيق القانون في المناطق الريفية لا يزال غائبًا.

أثارت الحملة التفاوتات بين الأطفال الذين استفادوا من التعليم ما قبل الابتدائي وأولئك الذين لم يستفيدوا منه. ويعود هذا التفاوت إلى صعوبات الوصول إلى المدارس في المجتمعات الريفية، ويشمل ذلك التعليم الابتدائي والتعليم ما قبل الابتدائي على حد سواء. يؤدي هذا التفاوت إلى صعوبات كبيرة يواجهها أطفال الريف في مواصلة تعليمهم الأساسي، ويخلق فجوة تعليمية تتسع بمرور الوقت. فالأطفال الذين التحقوا بالتعليم ما قبل المدرسي يتقدمون، بينما يتخلف الأطفال المحرومون من هذا التعليم أكثر فأكثر.

في بداية الحملة، كان الهدف الرئيسي هو المدافعة عن توفير فصول دراسية للتعليم الابتدائي للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و12 عامًا. لم يؤثر القانون سلبًا على الحملة، بل على العكس من ذلك، ساعد القانون الحملة على تحقيق ما يتجاوز هدفها الأصلي. فقد ضمن القانون وجود فصل دراسي للتعليم ما قبل الابتدائي، مما يفتح الطريق لإدخال التعليم ما قبل الابتدائي إلى مجتمع تازارين الريفي.

ساهم مجال البحث في فهم أفضل للاحتياجات التعليمية للمجتمع، وكان هذا مهمًا في الحصول على الموافقة على وحدتين دراسيتين. بالإضافة إلى وحدات التعليم الابتدائي، تمت الموافقة على فصل دراسي للتعليم ما قبل الابتدائي، مما يجعل من الممكن البدء في معالجة التفاوتات التعليمية في مجتمع تازارين الريفي.

الإنجازات الرئيسية:

- الإعداد والتوزيع الناجحين لاستبيان المسح.
- أدت نتائج البحث إلى رؤى حاسمة حول الوضع التعليمي للأطفال في منطقة تازارين.

- كشفت البيانات عن معدل تسرب مقلق بشكل خاص بلغ 70٪ بين الفتيات اللاتي تبلغ أعمارهن 12 عامًا فما فوق. وقد وضعت هذه النتائج أساسًا متينًا لبناء الوعي بالقضية.
- سلطت البيانات الضوء على التفاوتات في تطبيق قانون التعليم ما قبل الابتدائي في المجتمعات الريفية.

ساعدت مرحلة البحث الجمعية على تركيز تكتيكاتها المستقبلية، حيث هدفت إلى معالجة وتخفيف مشكلة التسرب لخلق فرص أفضل للحصول على التعليم.

الفئة المستهدفة: هيئة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع

مجال عمل المدافعة – إشراك صناع القرار: بناء توافق في الآراء

التكتيك والتنفيذ

عُقد اجتماع مع هيئة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع لعرض الحملة وطلب انضمامهم إليها، والحصول على رأي استشاري حول موضوع الحملة موجه إلى رئيس مجلس جهة تطوان. تضمن هذا التكتيك جهود تواصل رئيسية لتنظيم وعقد اجتماعات مع رئيسة الهيئة. وكانت المشاورة التي جرت في 29 مايو 2024 حاسمة في تأمين دعم الهيئة للحملة. عرضت رئيسة جمعية المواطنة والمساواة أهداف الحملة على رئيسة الهيئة في تطوان.

شملت خطوات التكتيك مناقشة أهداف الحملة، مما ضمن توافق الحملة مع أهداف الهيئة واختصاصاتها. وقد أسفر ذلك عن تفاهمات واتفاقيات مع الهيئة بشأن:

- دعم الحملة والتنسيق معها في الاجتماعات المستقبلية.
- تقديم رأي استشاري إلى مجلس جهة تطوان.

دعم الاجتماع مع الهيئة الهدف الرئيسي من خلال مواءمة أهداف الحملة مع مهمة الهيئة، مما أدى إلى بناء تحالف استراتيجي هام.

الإنجازات الرئيسية:

- تشكيل التحالف الاستراتيجي والحصول على دعم رسمي من هيئة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع.

أطلق التعاون بين رئيسة جمعية المواطنة والمساواة ورئيسة هيئة المساواة وتكافؤ الفرص والمقاربة بين الجنسين في تطوان هذا التحالف الاستراتيجي الهام. وقد عزز هذا التحالف مصداقية الحملة وقوى نفوذها على المجلس الجهوي، ودفع هدف التكتيك المتمثل في الحصول على دعم وتوجيه رسمي من الهيئة. قدمت الهيئة دعمًا هامًا من خلال إصدار رأي استشاري للمجلس الجهوي. وقد أثر هذا التحالف الاستراتيجي على موقف المجلس الجهوي بشأن أهداف الحملة.

الفئة المستهدفة: مؤسسات المجتمع المدني الحليفة

مجال عمل المدافعة – الحشد: التعاون

العمل المشترك مع شخصين أو أكثر/أو منظمات متعددة لتحقيق هدف المدافعة

التكتيك والتنفيذ:

تواصلت الحملة مع مؤسسات المجتمع المدني الحليفة بهدف جمع تواقيع على عريضة وتقديمها إلى مديرية التربية والأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين.

لكن فريق الحملة قرر لاحقًا عدم تنفيذ خطة جمع التواقيع على العريضة. (انظر قسم التحديات أدناه.) وبدلًا من ذلك، عدّل الفريق هذا التكتيك ليصبح تقديم رأي استشاري إلى الهيئات المعنية باتخاذ القرار. وقد وُجه هذا الرأي بشكل أساسي إلى مجلس عمالة تطوان.

في هذا السياق، تواصل الفريق مع حليف استراتيجي أساسي هو: هيئة المساواة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع، والتي تولّت إعداد وتقديم الرأي الاستشاري. رأى فريق الحملة أن صدور هذا الرأي من جهة رسمية وموثوقة كهيئة المناصفة سيكون أكثر تأثيرًا على المجلس الجهوي. (انظر قسم التواصل مع صناع القرار.)

كما حظيت الحملة بدعم واسع من عدد كبير من منظمات المجتمع المدني، إلى جانب الرأي الاستشاري. وقد تخلل

ذلك نقاشات وعروض تقديمية حول احتياجات منطقة تازارين التعليمية. وبناءً عليه، أعاد فريق الحملة النظر في التكتيكات المعتمدة، واستثمر دعم الحلفاء بطرق مختلفة بما يخدم أهداف الحملة.

استثمار دعم الحلفاء والبحث لبناء توافق مع أصحاب المصلحة الآخرين

التواصل المحلي والجهوي

عقد فريق الحملة لقاءات مع منظمات حليفة بهدف كسب دعمها لأهداف الحملة.

- من أبرز نتائج هذه اللقاءات، التوصّل إلى اتفاق مهم مع جمعية الدفاع عن حقوق النساء واتحاد أولياء أمور طلاب المدارس العمومية، حيث سلّط هذا التعاون الضوء على ارتفاع معدلات تسرب الفتيات من المدارس مع اقتراب الموسم الدراسي 2024 – 2025.

- التقى فريق الحملة مع اتحاد النقل المدرسي العمومي، نظرًا لأن النقل يُعد أحد أبرز العوائق التي تواجه التلاميذ في المناطق النائية. وتناول الاجتماع تحديات أساسية تمثّلت في:

- غياب وسائل النقل المدرسي في المنطقة
- الضغوطات المالية التي تحد من إمكانية توفير النقل
- ضعف التغطية الجغرافية للخدمات المتاحة

ساهمت هذه اللقاءات في تعزيز الفهم المشترك للمشكلات القائمة، وبناء أرضية من التوافق بين الحملة وشركائها المحليين والإقليميين، مما مكّن من تطوير رؤية جماعية أكثر شمولية واستجابة لاحتياجات المجتمع.

التواصل الوطني

- منظمات نسائية حليفة

قدّم فريق الحملة نتائج بحثه خلال لقاء وطني مع منظمات نسائية، مما ساهم في رفع الوعي حول واقع تعليم الفتيات في المناطق القروية. جاء هذا اللقاء ضمن أنشطة تحالف أسرار لتمكين النساء والفتيات خلال فعالية صوت المساواة، التي نُظّمت في فندق فرح بمدينة طنجة بتاريخ الثامن عشر من أيلول، 2024.

وشهد اللقاء مشاركة منظمات نسائية وفاعلين من المجتمع المدني، بالإضافة إلى ممثلين عن قطاعي التعليم والشغل.

- اللقاء الوطني حول نظام المدرسة المغربية

شارك فريق الحملة أيضًا في لقاء وطني حول واقع المدرسة المغربية، إذ نُظم بتاريخ العاشر من أيلول، 2024 بالتزامن مع انطلاق الموسم الدراسي.

قدّم الفريق خلال اللقاء عرضًا حول واقع عدم التمدرس في صفوف الفتيات والفتيان في دوار تازارين، مما أتاح فرصة لعرض مخرجات البحث الذي أنجزته الحملة.

ركزت النقاشات على جودة التعليم، التحديات التنموية، والتوصيات التي خلصت إليها الحملة.

وشكّل اللقاء منصة لتواصل مباشر بين فريق الحملة ومجموعة واسعة من الفاعلين، من بينهم:

- المدير الجهوي للتربية
- المدير العام للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين (طنجة، وتطوان، والحسيمة)
- ممثل عن قسم الشؤون الاجتماعية بعمالة تطوان
- اتحاد جمعيات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ
- جمعية مقدمي خدمات النقل المدرسي
- ممثلو أحزاب سياسية ومجموعات برلمانية
- نقابات التعليم العمومي
- رؤساء جماعات محلية

- مديرو مؤسسات تعليمية، مفتشو التعليم، وأطر تربوية
- فاعلون آخرون من المجتمع المدني

ساهم هذا الحضور الواسع والمتنوع في خلق نقاش معمق وشامل حول تحديات النظام التعليمي المغربي، وسبل تطويره.

وقد نجحت الحملة في الدفع نحو تعميم التمدرس بالمناطق القروية كأحد المطالب الأساسية. كما أتاح الحدث فرصة للقاء مباشر مع حزب التقدم والاشتراكية.

التحديات

تغيير في التكتيكات

اكتشف فريق الحملة أن تنفيذ خطة جمع التواقيع على عريضة يتطلب استثمارات كبيرة، سواء من حيث الوقت أو الميزانية اللازمة لجمع التوقيعات، إضافة إلى التعقيدات والإجراءات القانونية المصاحبة.

ونتيجة لذلك، ناقش الفريق بدائل أخرى لحشد الحلفاء بهدف التأثير على مديرية التربية. وتوصل إلى خيارين لتحقيق هدفه:

- الخيار الأول: حشد الحلفاء لتوقيع واستخدام عريضة.
- الخيار الثاني: تقديم رأي استشاري.

يُشبه الرأي الاستشاري العريضة من حيث الهدف، لكنه يختلف عنها من الناحية القانونية، حيث يتطلب موارد ووقتًا أقل بكثير.

وبعد مشاورات داخل الفريق، تقرر اعتماد الرأي الاستشاري كخيار بديل.

هذا التحول في التكتيك مكّن الفريق من استثمار تحالفه الاستراتيجي مع هيئة المناصفة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع، وتمكن بذلك من التأثير الفعلي على صناع القرار المعنيين باستخدام الرأي الاستشاري.

سياق الانتخابات الوطنية

واجه فريق الحملة تحديًا إضافيًا خلال شهر أيلول 2024، وهو تزامن نشاطه الحشدي مع التحضيرات للانتخابات التشريعية المغربية لسنة 2026. كان هذا التوقيت حاسمًا لكسب دعم صناع القرار، لكنه في الوقت نفسه تطلّب جهدًا مضاعفًا لإيصال أهداف الحملة بشكل واضح ومقنع. كما كان على الفريق تحقيق توازن بين إبراز إنجازات الحملة والدفاع عنها، ومواجهة الضغوطات المتزايدة من جهات معارضة قد تحاول عرقلة التقدم أو التشكيك في أهداف الحملة.

الإنجازات الرئيسية

- تمكّنت الحملة من تحقيق تقدم ملحوظ من خلال عمل مدافعة فعّال على المستويين المحلي والوطني.
- استطاعت الحملة الوصول إلى طيف واسع من أصحاب المصلحة

وفرت الحملة منصات للتفاعل وتقديم نتائج البحث وأهداف الحملة، سواء على الصعيد الجهوي أو الوطني. كما نجحت في حشد دعم هام من منظمات المجتمع المدني، والمجموعات النسائية، والجهات الفاعلة الرئيسية في مجال التعليم، بهدف الدفاع عن حق الفتيات في التعليم، خاصة في المناطق القروية. أظهرت الحملة خطوات قوية في مجال التوعية، وعززت التعاون بين الفاعلين، وساهمت في الدفع نحو سياسات تعليمية تراعي النوع الاجتماعي.

من أبرز المحطات التي حققتها الحملة:

- تسليط الضوء على قضية تسرب الفتيات من المدارس والعوائق التعليمية التي تواجههن، وذلك خلال لقاءات محلية وجهوية ووطنية.
- إبراز مشكلة غياب النقل المدرسي كأحد الحواجز الأساسية أمام ذهاب الأطفال إلى المدراس في المناطق النائية.
- المشاركة في فعالية «صوت المساواة» بتاريخ 18 أيلول 2024، التي شكلت منصة مهمة جمعت منظمات نسائية، فاعلين من المجتمع المدني، وممثلين عن قطاع التعليم.

• الحضور والمشاركة في لقاء وطني حول التعليم في أيلول 2024، الذي شهد حضورًا متنوعًا ومهمًا، من بينهم المدير الجهوي للتربية.

أتاح هذا اللقاء الوطني فرصة لفريق الحملة للتفاعل المباشر مع ممثلي الأحزاب السياسية، المسؤولين التربويين، الأطر التعليمية، ومنظمات المجتمع المدني، حيث تم تقديم نتائج البحث ومناقشة توصيات عامة لتحسين النظام التعليمي المغربي، مع التركيز على المناطق القروية مثل تازارين.

الفئة المستهدفة: المجتمع المحلي

مجال عمل المدافعة – الحشد: المشاركة المدنية (تشجيع الأفراد على التفاعل والمشاركة في القضايا ذات الاهتمام العام)

التكتيك والتنفيذ

كان الهدف من التكتيك الأساسي تنفيذ حملة إعلانية عبر راديو بنت الحومة لعرض الحملة ونتائج البحث أمام المجتمع المحلي والمجتمع المدني.

ورغم أن فريق الحملة لم يتمكن من تنفيذ الحملة الإعلانية الإذاعية كما خُطط لها، إلا أنه نجح في الوصول إلى منصة مجتمعية مهمة مكّنته من التفاعل مع وسائل الإعلام. (انظر أيضًا: الحشد – التعاون.)

أثمرت جهود التواصل التي بذلها الفريق عن دعوات لتقديم أهداف الحملة ونتائج البحث، وقد نجحت هذه الجهود في الوصول إلى فئات من المجتمع المحلي، بما في ذلك وسائل الإعلام.

• تم تسليط الضوء على موضوع الحملة ضمن برنامج «أقلام المساواة»، بالتعاون مع منصّتي زين ميديا وراديو بنت الحومة. نُظم هذا الحدث من قبل جمعية النساء المكافحات بتطوان بتاريخ 22 أيلول 2024.

وقد سعى الحدث إلى إشراك الإعلام في الدفاع عن حقوق الفتيات والنساء، وتعزيز تبنّي مقاربة حساسة للنوع الاجتماعي داخل العمل الصحفي.

الإنجاز الرئيسي:

• استطاع فريق الحملة عرض نتائج البحث وأهداف الحملة عبر منصات إعلامية محلية في سبيل الوصول إلى المجتمع المحلي. وقد شكّل هذا الحدث نقطة بارزة في إبراز الحملة، بمشاركة كل من راديو بنت الحومة وزين ميديا.

الفئة المستهدفة: رئيس المجلس الإقليمي لعمالة تطوان

مجال عمل المدافعة – إشراك صُنّاع القرار: بناء التوافق

التكتيك والتنفيذ

تمثّل التكتيك في عقد اجتماع مع رئيس المجلس الإقليمي لعمالة تطوان للحصول على دعمه في صياغة التوصيات، والمشاركة في الوفد الذي سيلتقي بالمديرية الإقليمية للتربية.

كان من الضروري جدًا كسب دعم رئيس المجلس الإقليمي، لما يوفره ذلك من شرعية وتأثير كبير لتوصيات الحملة. وقد شكّل دعمه عاملًا حاسمًا في الموافقة على تخصيص ميزانية لبناء وحدات تعليمية في منطقة تازارين.

نظرًا لغياب الرئيس خلال الاجتماع المنعقد بتاريخ 21 أيار 2024، تم عقد اجتماع متابعة لاحقًا. مع العلم أن المجلس الإقليمي لا يمتلك صلاحية مباشرة لإنشاء وحدات تعليمية، إلا أنه يستطيع تخصيص جزء من ميزانيته لدعم جهود الحملة.

هذا الدعم المالي كان له دور أساسي في تشجيع المديرية الإقليمية للتربية على اتخاذ خطوات فعلية، حيث وافقت المديرية على إنشاء وحدتين للتعليم الابتدائي، بالإضافة إلى وحدة للتعليم ما قبل المدرسي، بما يتماشى مع القانون.

شكّل المجلس الإقليمي لعمالة تطوان الهدف الأساسي للحملة على المدى القصير. ورغم أن الحملة لم تتمكن من إشراك المجلس في صياغة التوصيات كما كان مخططًا، إلا أنها حققت ما يفوق مؤشرات النجاح التي وضعتها لنفسها، من خلال الحصول على دعم مالي مباشر لبناء وحدات تعليمية.

خطوات تنفيذ التكتيك شملت:

• لقاء مع نائب رئيس المجلس الإقليمي لتطوان بتاريخ 21 أيار 2024، والذي ساعد في التقدّم نحو تحقيق الهدف الرئيسي للحملة، حيث تم استعراض نتائج البحث والحواجز التعليمية التي يواجهها الأطفال في المنطقة.

• استثمار التعاون مع هيئة المناصفة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع، إذ ساهم الرأي الاستشاري الصادر عن الهيئة في كسب دعم مهم من طرف المجلس الإقليمي.

• عقد اجتماع لاحق مع رئيس المجلس الإقليمي، والذي شكّل خطوة حاسمة في الحصول على الدعم الفعلي لتوصيات الحملة.

• ضمان دعم ومشاركة رئيس المجلس الإقليمي، الأمر الذي كان له دور محوري في ضمان استقبال توصيات الحملة بجدية من طرف المديرية الإقليمية للتربية بتطوان.

• الحصول على موافقة المجلس بالإجماع، بدعم من رئيسه، لتخصيص الميزانية اللازمة لبناء وحدتين تعليميتين في منطقة تازارين.

• استثمار تأثير المجلس الإقليمي وصلاحياته المالية، إذ شكّل التزام المجلس بتحويل الميزانية نقطة تحوّل مهمة، حيث أدّى ذلك إلى موافقة المديرية الإقليمية على تنفيذ المشروع كاملاً، بما في ذلك وحدة التعليم الأولي.

التواصل مع البرلمانيين لتعزيز الدعم وبناء التوافق

• قامت الحملة بالتواصل مع عدد من البرلمانيين وأصحاب المصلحة الآخرين، حيث شكّلت الفعاليات الخاصة فرصة لتعزيز الوعي وبناء دعم واسع لأهداف الحملة.

• شكل دعم المجلس الإقليمي لتطوان نقطة قوة مهمة للحملة، مكّنتها من فتح قنوات اتصال مع عدد من البرلمانيين البارزين. وشملت جهود الحشد وبناء التوافق الخطوات التالية:

• التواصل الهاتفي مع البرلمانيين في حزيران 2024، نظرًا لصعوبة تنظيم لقاءات مباشرة آنذاك. ساهمت هذه المحادثات في فهم وجهات نظر البرلمانيين وتقييم احتمالات الدعم الممكنة.

• إعداد أسئلة مكتوبة موجّهة لوزير التربية، استنادًا إلى هذه المحادثات. شكّل ذلك خطوة مهمة لبناء توافق أوسع يؤثر في السياسات التعليمية على المستوى الجهوي.

• تنسيق لقاءات مباشرة مع البرلمانين من الأغلبية، مع التأكيد على أهمية الترافع من داخل دوائرهم الانتخابية المحلية.

• زيارة العاصمة في أيلول لعقد لقاءات مباشرة مع البرلمانيين، بالتزامن مع انطلاق الموسم الدراسي الجديد، لتعزيز الدعم الفعلي للحملة.

التحديات

• غياب رئيس المجلس الإقليمي لتطوان

واجه فريق الحملة تحديًا كبيرًا تمثل في تغييرات على مستوى القيادة السياسية، مما أثّر على استمرارية العمل. إذ غاب رئيس المجلس بسبب إجازة مرضية، فكان الاجتماع الأول مع نائبه فقط، مما حدّ من النقاشات المتعمقة. وهذا استدعى تنظيم لقاء لاحق مع الرئيس فور تعافيه. ومع ذلك، تحققت تحركات إيجابية ضمن جهود البنية التحتية والتنمية القروية في إطار السياسات العامة، الأمر الذي تطلب تكيفًا مع المشهد السياسي المتغيّر وبذل جهد مضاعف للتأثير على مختلف الجهات الفاعلة.

• عدم القدرة على عقد لقاءات مباشرة مع البرلمانيين في البداية

بسبب قيود مالية ولوجستية، تعذّر تنظيم لقاءات وجهاً لوجه في الفترة الأولى. وأدى ذلك إلى تأجيل هذه اللقاءات إلى شهر أيلول. رغم ذلك، أصرّ فريق الحملة على المضي قدمًا، ما يعكس إصرارًا واضحًا على تحقيق أهداف الحملة.

الإنجازات الرئيسية

• الحصول على موافقة ودعم مجلس عمالة تطوان

تم تقديم عروض ناجحة إلى رئيس ونائب رئيس المجلس الإقليمي، شملت أهداف الحملة ونتائج البحث الميداني، وقد شكّلت هذه العروض خطوات مهمة نحو كسب الدعم وتعزيز التعاون.

تأمين الدعم لتخصيص ميزانية مشتركة

وافق المجلس الإقليمي أولاً على تخصيص ميزانية لبناء قاعتين دراسيتين في منطقة تزارين في سبتمبر 2024، مما شكّل خطوة حاسمة لمشروع الحملة التعليمي. ومن المهم الإشارة إلى أن المديريات الإقليمية للتعليم تعقد جلساتها النهائية للمصادقة على الميزانيات السنوية في أكتوبر. وقد وفّر اعتماد الميزانية من مجلس عمالة تطوان دعماً كبيراً وزخماً للحملة. ويُعدّ الحصول على دعم رئيس المجلس الإقليمي عبر مكالمة هاتفية إنجازاً بارزاً أسهم في تخصيص ميزانية مشتركة مع المديرية الإقليمية للتعليم، مما يدل على أقوى دعم ممكن لأهداف الحملة.

- التواصل الناجح وتأمين الاهتمام من المسؤولين المحليين والبرلمانيين

أثمرت جهود التنسيق عن تفاعل مع غالبية البرلمانيين، وخصوصاً أولئك الذين يمثلون الدوائر الانتخابية المعنية، مما ساعد في ضمان اتساق أهداف الحملة مع المصالح السياسية المحلية. ورغم التحديات، تم التواصل الأولي معهم بنجاح عبر الهاتف، مما ساهم في فتح قنوات تواصل جيدة وكسب اهتمامهم بالتوصيات ولقاءاتهم المباشرة.

الجهة المستهدفة: المديرية الإقليمية للتربية والتعليم

مجال عمل المدافعة – إشراك صناع القرار: بناء التوافق

التكتيك والتنفيذ:

تم عقد اجتماع مع المديرية الإقليمية للتربية والتعليم في تطوان من أجل عرض الحملة ونتائج البحث، وطلب الموافقة على التوصيات المقدمة.

إن تنفيذ جميع التكتيكات السابقة أسّس لنجاح هذا اللقاء مع صانع القرار.

- البحث:

تمكنت الحملة من عرض نتائج البحث الاستقصائي الذي أُجري مع عائلات تازارين، والذي بيّن أهمية الفصول الدراسية التعليمية في تسهيل الوصول إلى التعليم. وقد وفر هذا البحث معلومات أساسية ساعدت في توعية العديد من أصحاب المصلحة، بما في ذلك المديرية، مما ساهم في كسب الدعم المحلي والإقليمي من حلفاء في تطوان. وقد امتد هذا الدعم ليصل إلى المستوى الوطني. كما استطاعت الحملة أن تسلط الضوء على التحديات التعليمية التي تواجه الأطفال في المجتمعات القروية، لا سيما التحديات التي تواجه الفتيات.

- الحشد:

قامت الحملة بإعلام وإشراك مجموعة واسعة من منظمات المجتمع المدني وأصحاب المصلحة، على المستويات المحلية والإقليمية والوطنية. كما تمكنت من إشراك وتعبئة أحد صناع القرار المهمين، وهي هيئة المناصفة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع.

- إشراك صانعي القرار:

قدّمت هيئة المناصفة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع التوجيه والدعم اللازمين للحملة، كما قدمت رأيًا استشاريًا مهمًا يدعم التوصيات التي طرحتها الحملة.

كما أن المشاورات التي أُجريت مع مجلس عمالة إقليم تطوان كانت ضرورية لفهم التحديات التي يواجهها المجلس، مثل:

- توسيع الوحدات التعليمية
- مشاكل الربط في المنطقة، كعزل دوار تازارين نتيجة غياب شبكة طرق.

التحديات

- مشاكل الربط الطرقات في المنطقة

تُعد مشاكل ربط الطرقات، ولا سيما عزل دوار تازارين بسبب غياب شبكة طرق ملائمة، من أبرز التحديات التي تم تسليط الضوء عليها من قبل نائب الرئيس خلال الاجتماع مع مدير المديرية الإقليمية للتربية والتعليم.

هذا التحدي يؤثر بشكل مباشر على توفير الخدمات التعليمية، كما يُعيق الوصول إلى موارد أساسية أخرى.

الإنجازات الرئيسية

- كان لبناء التوافق الأثر في كسب التزام الحلفاء بدعمهم للحملة.

نتيجة لذلك، قدم مجلس عمالة إقليم تطوان دعمًا ماليًا من الميزانية، وهو ما كان محوريًا في كسب الموافقة والدعم من قبل المديرية الإقليمية للتربية والتعليم في تطوان.

- قد وافقت المديرية الإقليمية للتربية والتعليم في تطوان على إنشاء قسمين للتعليم الابتدائي وقسم واحد للتعليم ما قبل المدرسي في دوار تازارين.

كما تم عقد اجتماع مع المدير الإقليمي الجديد للتعليم في بداية السنة الدراسية، وجاء هذا الاجتماع بعد موافقة مجلس عمالة إقليم تطوان على تخصيص دعم مالي للمشروع. وقد أسفر ذلك عن شراكة مشتركة بين المديرية الإقليمية للتربية والتعليم ومجلس عمالة إقليم تطوان.

وقد تم اتخاذ القرار النهائي والموافقة عليه في أكتوبر 2024.

المسار الاستراتيجي – رحلة التغيير (انظر الصورة أدناه)

تقييم الحملة والإنجازات

تمكنت الجمعية من فهم وتقييم عمليات اتخاذ القرار الهامة في السياق المحلي، بما في ذلك إجراءات الموافقة الرسمية والسلطوية المعنية بها. فقد تبيّن أن مجلس عمالة إقليم تطوان لا يملك صلاحية الموافقة على إنشاء الفصول الدراسية التعليمية، إذ إن هذه الصلاحية تعود إلى المديرية الإقليمية للتربية والتعليم، والتي تُعد الجهة المخوّلة قانونيًا بإصدار القرارات والموافقات المتعلقة بإنشاء البُنى التحتية التعليمية.

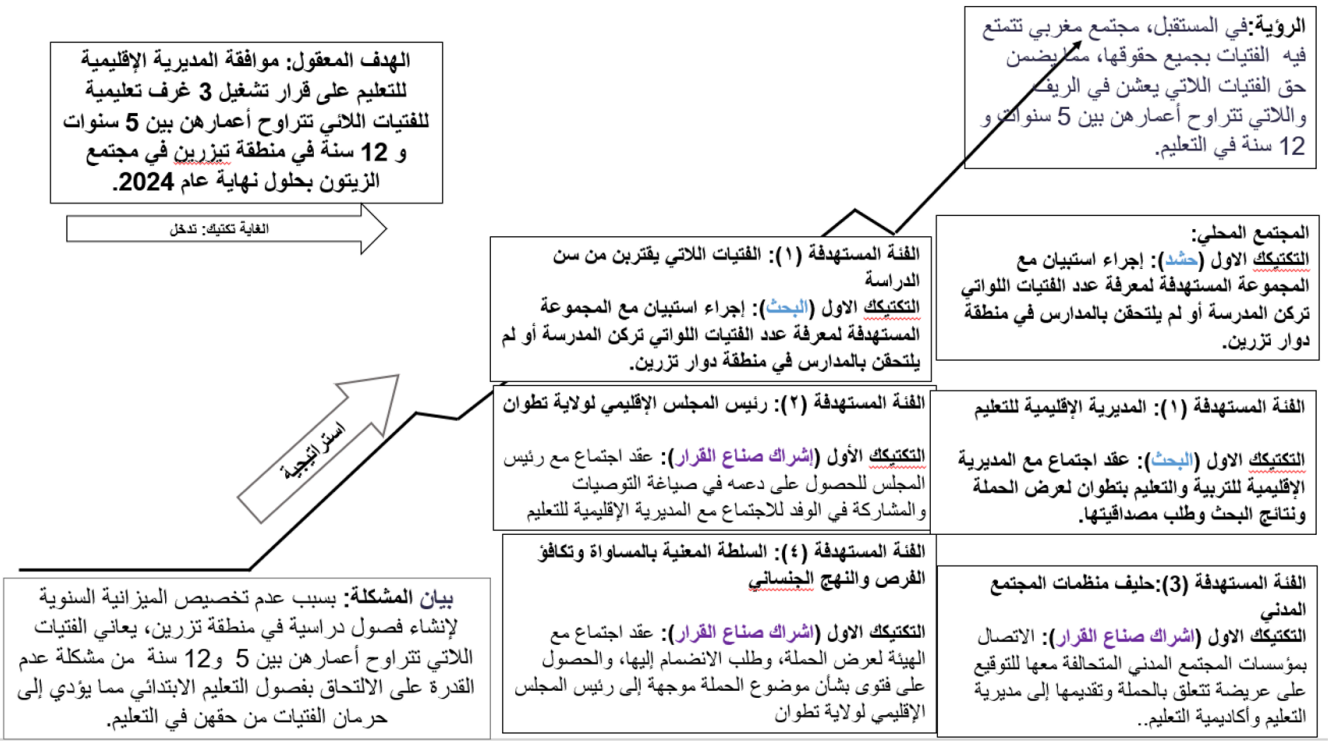

ورغم ذلك، كان دور مجلس العمالة محوريًا في دعم عملية اتخاذ القرار بشكل عام.

نجحت الحملة في كسب دعم مجلس عمالة إقليم تطوان، الذي خصّص دعمًا ماليًا من ميزانيته لتوصيات الحملة. وقد وفّر هذا الدعم المتعلق بإنشاء فصلين للتعليم الابتدائي الظروف المناسبة لجهد مشترك، مما شجّع المديرية الإقليمية للتربية والتعليم على الموافقة على بناء فصلين للتعليم الابتدائي. كما وافقت المديرية على إنشاء وحدة واحدة للتعليم ما قبل المدرسي تماشيًا مع المقتضيات القانونية. وقد شكلت هذه الموافقات انتصارات مهمة على مستوى الحملة.

تقييم تقدم الحملة باستخدام بيان النتيجة قصير المدى ومؤشرات النجاح

خلال فترة الحملة، سعت الجمعية إلى بناء توافق مع صناع القرار. وقد نصّ بيان النتيجة قصير المدى للحملة على ما يلي:

«نتيجة لجهودنا، نأمل أن يساهم مجلس عمالة إقليم تطوان في صياغة التوصيات المتعلقة بالفصول الدراسية التعليمية الجديدة.»

وقد حدّدت الحملة ثلاث مؤشرات نجاح لمتابعة تقدمها. واجهت الجمعية بعض التحديات في استخدام هذه المؤشرات لتتبع تقدم الحملة، وهو أمر شائع ومتوقع. إذ تُعتبر مؤشرات النجاح أدوات لمتابعة التحولات والتغيرات التي تحدث أثناء تنفيذ الحملة.

تمكنت حملة الجمعية من تحقيق مؤشر النجاح الكافي.

- تمثل ذلك في الاتفاق مع رئيس مجلس عمالة إقليم تطوان على عقد اجتماع تواصلي مع فريق الحملة.

وقد تم عقد الاجتماع بنجاح بتاريخ 21 مايو 2024، وتضمّن النقاش عرض نتائج البحث والتوصيات التي خرجت بها الحملة. إلا أن غياب الرئيس استدعى تنظيم اجتماع متابعة، لم يُعقد إلا في الأسبوع الثاني من يوليو 2024.

لم تحقق الجمعية مؤشر النجاح التام

- كان هدف الجمعية أن ينضم مجلس عمالة إقليم تطوان إلى حملتهم.

كما لم تحقق الجمعية مؤشر النجاح الباهر.

- كانت تطمح إلى أن يعقد المجلس اجتماعات مع المؤسسات المعنية بقطاع التعليم من أجل عرض التوصيات.

اتضح أن مؤشري النجاح التام والباهر كان من الصعب تقييمهما بشكل دقيق. ومع ذلك، فقد وفّرت هذه المؤشرات رؤى مهمّة حول الخيارات التكتيكية التي اعتمدتها الجمعية خلال الحملة.

الدروس المستفادة من مؤشر النجاح التام:

واجهت الجمعية صعوبة في تحديد المعنى العملي من الانضمام إلى الحملة.

لم يتم توضيح الخطوات أو الأفعال المتوقعة من مجلس عمالة إقليم تطوان ليُعتبر منضمًا فعليًا للحملة.

وعلى الرغم من هذا، اتخذ المجلس إجراءات ملموسة لدعم الحملة وتحقيق هدفها العام، مثل تخصيص التمويل اللازم لبناء فصلين للتعليم الابتدائي. ومع ذلك، لم تحتسب الجمعية ذلك تحقيقًا لمؤشر النجاح التام، لأن مفهوم «الانضمام إلى الحملة» لم يكن محددًا بدقة منذ البداية.

بالمقابل، استطاعت الجمعية إشراك صنّاع قرار مؤثرين آخرين. إذ أصبحت هيئة المناصفة وتكافؤ الفرص ومقاربة النوع حليفًا استراتيجيًا حقيقيًا، وقدّمت دعمًا فعّالًا، من خلال الرأي الاستشاري الذي ساهم في كسب دعم مجلس عمالة إقليم تطوان. هذا ساعد الحملة في الاستفادة من تخصيص الميزانية وتحقيق إنجازات مهمة في هدفها المدافع الشامل.

- **مؤشر النجاح الباهر:**

كان هذا المؤشر واضحًا من حيث الهدف، وهو أن يعقد مجلس عمالة إقليم تطوان اجتماعات مع المؤسسات المعنية بقطاع التعليم لعرض توصيات الحملة. لكن هذا المؤشر لم يتحقّق خلال فترة الحملة، إذ لم يُشارك مجلس عمالة

إقليم تطوان في هذا الجانب من حملة الجمعية المدافعة.

رغم ذلك، تمكن فريق الحملة من كسب دعم من منظمات مجتمع مدني متعددة، حيث عقد لقاءات مع مجموعة متنوعة من الأطراف المعنية بقطاع التعليم، واستثمر الفرص المتاحة لعرض نتائج الحملة وتوصياتها.

- تم التوصّل إلى اتفاق مهم مع جمعية الترافع النسوي وفيدرالية أولياء أمور تلاميذ المدارس العمومية لتسليط الضوء على ظاهرة انقطاع الفتيات عن الدراسة خلال الموسم الدراسي القادم في سبتمبر 2024.

- كما قدم فريق الحملة نتائج بحثه في لقاء وطني جمع منظمات نسائية، من بينها تحالف أسرار لتمكين النساء والفتيات، وذلك خلال فعالية «صوت المساواة»، حيث ساهم اللقاء في رفع الوعي بواقع تعليم الفتيات في المناطق القروية.

- وتناولت فعالية «أقلام من أجل المساواة» موضوع الحملة، وتم تنظيمها بالشراكة مع جمعية النساء المناضلات في تطوان، وبالتعاون مع منصتي زين ميديا وإذاعة بنت الحومة.

- كما شارك فريق الحملة في اجتماع وطني حول واقع المنظومة التعليمية المغربية في سبتمبر 2024، مما أتاح فرصة لتسليط الضوء على التحديات التي تواجه تعليم الفتيات والتعليم في المناطق القروية مع بداية الموسم الدراسي.

يشير استعراض مؤشرات النجاح الخاصة بالحملة إلى رؤى مهمة يمكن أن تستفيد منها الجمعية في حملاتها المستقبلية.

فمراجعة مؤشرات النجاح توفر تغذية راجعة مهمة عند تحديد الأهداف المستقبلية واختيار التكتيكات المناسبة.

(انظر إلى مصدر التكتيكات الجديدة «اختيار النتائج ومؤشرات النجاح»)

إنجاز بارز في مسار الحملة

حققت حملة الجمعية إنجازات كبيرة تجاوزت أهداف الحملة قصيرة المدى والمدافعة.

فالدعم الذي حصلت عليه الحملة من مجلس عمالة إقليم تطوان كان له أثر مباشر في تشجيع المديرية الإقليمية للتربية الوطنية على منح الموافقة اللازمة لبناء فصلين دراسيين للتعليم الابتدائي.

بالإضافة إلى ذلك، وافقت المديرية الإقليمية أيضًا على إنشاء وحدة للتعليم ما قبل المدرسي، وذلك تماشيًا مع المقتضيات القانونية.

هذه الموافقة أتاحت إنشاء ثلاث وحدات تعليمية في قرية تزاريـن التابعة لجماعة الزيتون، وقد صدرت هذه الموافقة بحلول نهاية سنة 2024.

أسهم هذا التوافق بين الجهات المسؤولة في تمكين الحملة من تحقيق نصر يتجاوز هدف المدافعة.

فقد نجحت الحملة ليس فقط في الحصول على الموافقة لإنشاء فصلين ابتدائيين ووحدة للتعليم ما قبل المدرسي، بل تجاوزت هدفها بالحصول على تمويل فعلي لفصلين دراسيين. وقد بدأت أعمال البناء فعليًا في مطلع عام 2025.